النظرية الواقعية الجديدة.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د.عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2024-2023.

كينيث والتز - KENNETH WALTZ(1924-2013).

كتاب (الإنسان والدولة والحرب).

- من الأدبيات الكلاسكية في حقل السياسة الدولية، نشر لأول مرة عام 1959.

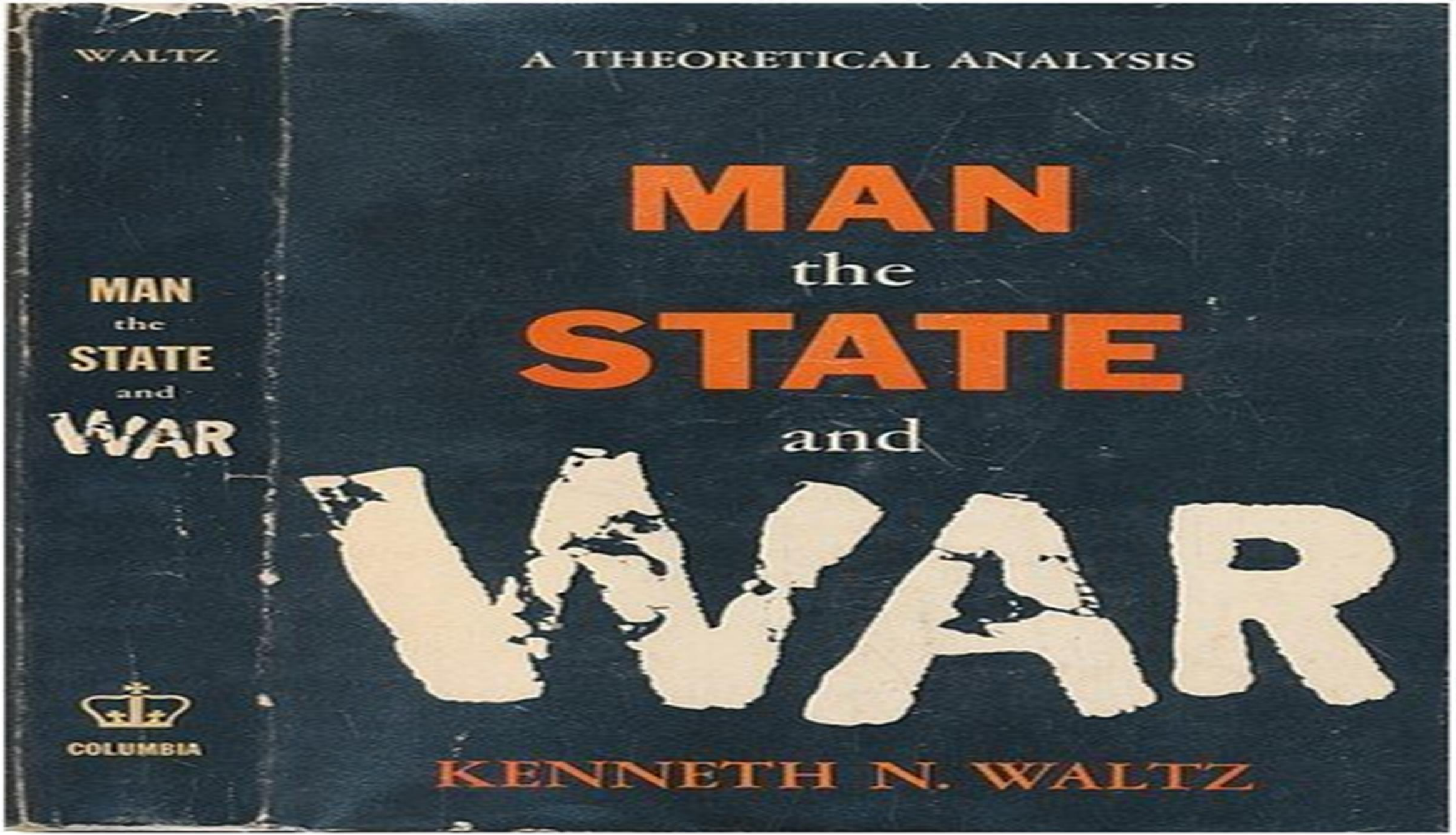
WALTZ
MAN
the
STATE
and
WAR
COLUMBIA
A THEORETICAL ANALYSIS
MAN
the
STATE
and
WAR
KENNETH N. WALTZ

حاول كينيث والتز من خلال كتابه أعلاه(الإنسان، الدولة، والحرب) تفسير ظاهرة الحرب في العلاقات الدولية عبر تقسيم تلك التفسيرات بناء على مستوى التحليل الذي تبناه المنظرون فقسم والتز السياسات الدولية إلى ثلاث صور أو مستويات:

- الصورة الأولى: إن أسباب اندلاع الحرب ترجع إلى طبيعة الإنسان.
- الصورة الثانية: إن الحرب تندلع بسب طبيعة نظام الحكم في الدولة.
- الصورة الثالثة: تَرجع الحرب إلى طبيعة البنية الدولية الفوضوية كمتغير مستقل يؤثر على السياسات الخارجية للدول.

بدأ والتز كتابه بطرح سؤال نظري يدور في أذهان أغلب باحثي العلاقات الدولية:

لماذا يلجأ البشر إلى الحرب؟ ثم يغير مسار تفكير الباحثين بسؤال آخر:

كيف السبيل إلى جعل المستقبل أكثر سلاما من الماضي؟

وبناء عليه إذا عرف الباحثون أسباب نشوب ظاهرة الحرب، فإنهم بالتأكيد سيعملون على عدم حدوث هذه الأسباب، وعلى تقييدها إذا حدثت.

مستويات التحليل في العلاقات الدولية.

الصورة الأولى: الطبيعة الانسانية.

لتفسير ظاهرة الحرب نبحث في سلوك القادة السياسين كأفراد في: القيادة السياسية(المعتقدات والقيم، الطفولة، العلاقات الشخصية).

المشاعر الانسانية : الأنانية والاندفاعية العدوانية والرغبة في البقاء، وهنا إذا أردنا انهاء الحرب يقول والتز سيكون ذلك بتوعية صناع القرار وتنويرهم.

المثال: فشل سياسة مهادنة هتلر من قبل بريطانيا وفرنسا قبيل الحرب العالمية الثانية.

الصورة الثانية: الدولة.

كل دولة فريدة من نوعها، وسلوك الدولة ينبع من خصائصها، وظروفها التي تمر بها أثناء الحدث المراد تحليله.

تعتبر المؤسسات الداخلية للدول(طبيعة النظام السياسي) بمثابة المفتاح لفهم الحرب والسلام.

طبيعة النظام السياسي هل هو ديمقراطي أم استبدادي؟

اقتصاد الدولة واستقراره، الأزمات الداخلية سواء سياسية أو اجتماعية.

الرأي العام.

ايديولوجية النخبة الحاكمة.

ويُحاجج والتز أن تفسير سلوكات الدول الخارجية بالاعتماد على بنية الدولة الداخلية يكون بأشكال مختلفة:

- إذا كانت الحكومة فاسدة، فإن استشراء الفساد سيعود بتراجع مستوى معيشة المواطنين، وينتج عنه توترات داخلية، تنفس عنها الدولة بمغامرات خارجية غير عقلانية.
- إذا كان هناك حرمان أو تضييق جغرافي أو اقتصادي، فإن الدولة التي تم حرمانها قد تذهب إلى الحرب لارضاء أطماعها.

الصورة الثالثة: الفوضى الدولية.

غياب سلطة عليا فوق سلطة الدول تمنع الحرب، مما يدفع الدول للتسلح لحماية نفسها، لأنها لا تستطيع الاعتماد على أي أحد.

كتاب نظرية السياسة الدولية لكينيث والتز.

Copyrighted Material

THEORY OF INTERNATIONAL POLITICS

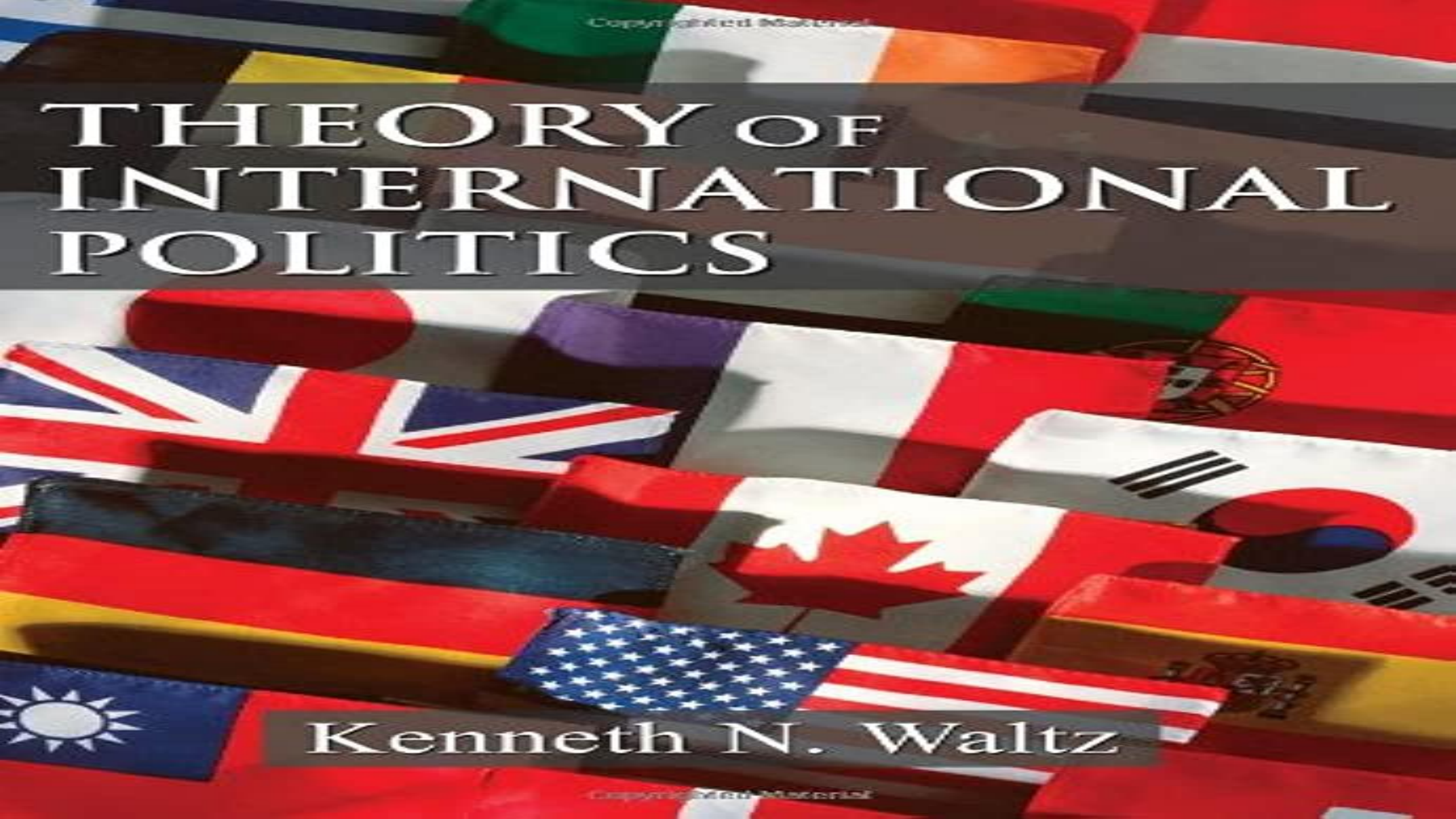

Kenneth N. Waltz

Copyrighted Material

افتراضات الواقعية الجديدة:

- الفرضية الأولى: الدولة القومية هي الفاعل المركزي والوحيد في السياسات الدولية.

الفرضية الثانية: النظام الدولي نظام فوضوي لا تراتبي، وذلك بسبب كون الدول أعلى سلطة موجودة داخل النظام، تتمتع بالسيادة.

الهدف الأسمى للدول هو الحفاظ على البقاء.

إن الدول لا تثق في بعضها البعض، ولا يمكن لإحداها أن تعرف نيات الدول الأخرى.

إن الدول في سعيها للحفاظ على بقاءها تفكر في كيفية ذلك وهي بالتالي فاعل عقلانى.

الواقعية الدفاعية في مواجهة الواقعية الهجومية.

هناك انقسام حقيقي بين الواقعيين البنيويين حول اجابتهم عن سؤال:

ما هو المقدار الكافي من القوة الذي تتوقف عنده الدول؟

الواقعية الدفاعية	الواقعية الهجومية
▪ ليس من الحكمة أن تسعى الدول إلى تعظيم حصتها من القوة العالمية؛ ذلك بأن النسق سوف يعاقب الدول التي تسعى للهيمنة.	▪ يجادلون أنه من المنطقي أن تسعى الدول إلى امتلاك أكبر قدر من القوة وأن تسعى إلى الهيمنة، وذلك لأنها أفضل طريقة للمحافظة على البقاء.
▪ أن الدول ليس لها مصلحة جوهرية تذكر في الغزو فتكاليف السياسات التوسعية تفوق عموما الفوائد التي قد تجنيها الدولة من ورائها.	▪ الفوضى تحفز كافة الدول على السعي لتعظيم قوتها النسبية لأنه ببساطة لا أحد يوقن أنه لن تظهر قوة توسعية جديدة في أي وقت.
▪ انجرار القوى العظمى إلى الحرب يحدث بسبب مبالغة الجماعات الداخلية في تقييم التهديدات الخارجية.	▪ التهديدات الخارجية لا علاقة لها بالفواعل الداخلية المؤثرة على السياسة الخارجية للدولة.

بين الواقعية الكلاسكية والواقعية الجديدة:

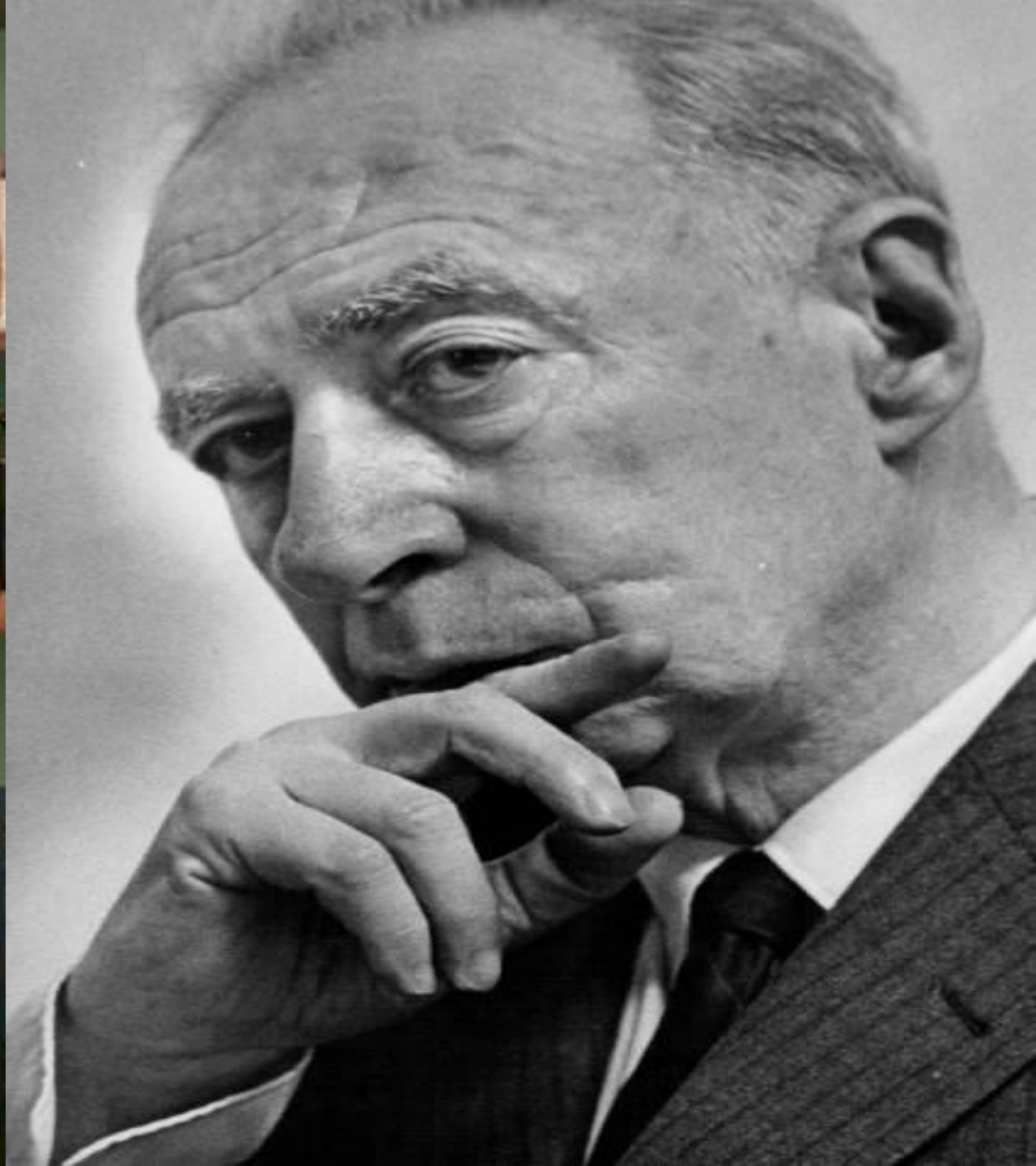

نقاط الاتفاق:

- تركز كل من النظريتين على مفهوم القوة، كمفهوم مركزي في السياسات الدولية.
- الدولة هي الفاعل المركزي في السياسات الدولية.
- الصراع والتنافس هما النمط الأكثر تكرار في العلاقات بين الدول.
- لا تهتم الدول في النظام الدولي إلا بالسعي لتحقيق مصالحها القومية.

أوجه الاختلاف بين الكلاسكيين والجدد:

الواقعيون الكلاسكيون ينطلقون من الطبيعة البشرية الأنانية، لتفسير الصراع في العلاقات الدولية.	الواقعيون الجدد الضغوط التي تفرضها بنية النظام الدولي الفوضية التي تدفع الدول إلى الصراع.
القوة بالنسبة للدول هي وسيلة ثم غاية، وسيلة تسعى لامتلاكها ثم غاية تهدف للحفاظ عليها وزيادتها.	القوة وسيلة وفقط والغاية هي البقاء.
سلوكات الدول الخارجية يحركها نهمها نحو زيادة القوة.	الدول يحركها الاختلال في توزيع القدرات داخل النظام الدولي.
الدولة هي مستوى التحليل في العلاقات الدولية، ومنه فالكلاسكيون يحللون السياسات الخارجية، ولهذا وصفهم والتز بالاختزاليين.	النظام الدولي هو البنية الكلانية التي تُطلع الباحث في السياسات الدولية، على أغلب التفاعلات المركزية والمحددة لأغلب سلوكيات الدول.

النتائـــــــج:

حاجج والتز لأهمية بنية النظام الدولي كمستوى تحليل علمي يمكن البناء عليه للتأسيس لنظرية علمية في العلاقات الدولية.

اعتبر والتز الواقعية التقليدية نظرية اختزالية، لها منطلقات فلسفية غير علمية، وهنا لعب نقد السلوكيين للمدرسة التقليدية فيما يطلق عليه الحوار النظري الثاني في العلاقات الدولية، دورا في تنبيه الواقعيين لأخطائهم المنهجية والتأسيس لنظرية علمية بمنهج علمي دقيق.

ساهمت الثورة المنهجية التي أطلقها السلوكيون في تقديم خدمة جليلة ولا شعورية للواقعيين لاعادة بعث نظرية واقعية جديدة بحلة علمية تحاكي نظريات العلوم الطبيعية مما أسس لهيمنتها على حقل نظريات العلاقات الدولية خلال فترة الحرب الباردة.